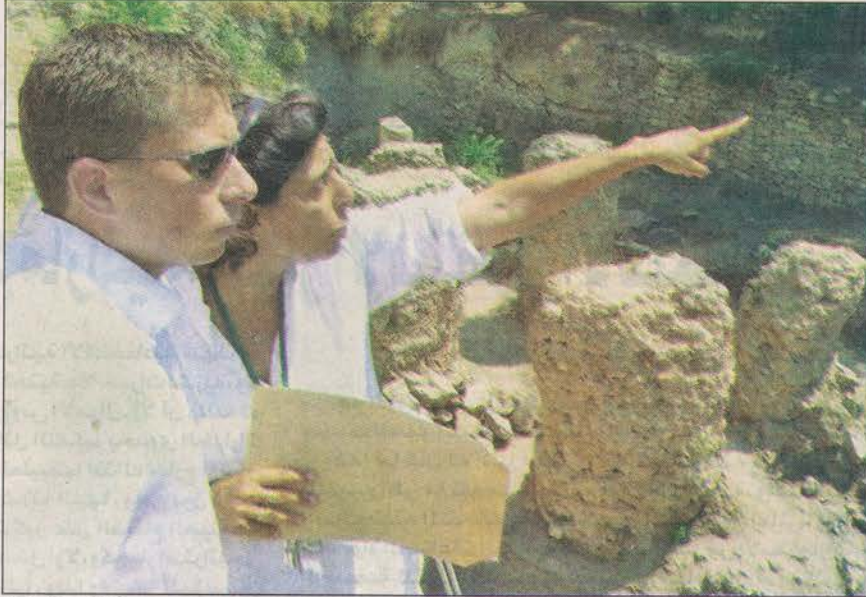


العثور على كتابات فينيقية تعود الى القرن الثامن قبل الميلاد السفير فليتشريتفقد حفريات بعثة المتحف البريطاني في صيدا

من صيدون



(نزبه نقوزي)

سرحال تشير للسفير فليتشريتف الى مواقع الآثار

كتب محمد خليل السباعي:

زار سفير بريطانيا في لبنان طوم فليتشريتف، أمس بعثة المتحف البريطاني في صيدا التي تقوم بأعمالها للسنة الرابعة عشرة على التوالي، بالتعاون مع المديرية العامة للآثار في لبنان، حيث تفقد أعمال الحفر والتنقيب في المواقع الأثرية، بجوار قلعة صيدا البرية، وهما «حفرية الضريح» و«حفرية الصندوق».

وكان في استقبال السفير فليتشريتف مسؤولو الحفريات من قبل المتحف البريطاني، ومسؤولة البعثة البريطانية في لبنان السيدة كلود ضومط سرحال، وفريق العمل الذي يشرف معها على أعمال التنقيب والحفر والترميم، والذي يبلغ عدده ٥٠ خبيراً وخبيرة أثرية.

استمع السفير فليتشريتف الى شرح مفصل من السيدة سرحال، والفريق الميداني العامل معها، عن الاكتشافات التي تمت خلال السنوات الـ ١٣، بشكل مختصر، ولكن العرض التفصيلي شمل ما تم اكتشافه في العام ٢٠١٢.

في البداية تحدث السفير البريطاني فقال: لا أريد التحدث في السياسة اليوم، من قريب أو بعيد، بل جئت أزور مدينة صيدا، لكي أمتع النظر بالتطلع والرؤية الى هذه الطبقات التاريخية التي تعطينا فكرة واضحة عن تاريخ وحضارة هذه المنطقة وشعوبها. وأود أن أقولها باللغة الدارجة العامية: «شوفو كيف الأزمنة تتقلب، تذهب شعوب وحضارات وتأتي أخرى. ولكن يبقى الثابت في الأرض، هو الذي نكتشفه، لكي يتبين لنا ولكم، حضارة هذه المنطقة وحركة شعوبها في التنقل والتحال وخوض غمار البحار.

وما رأيته واستمعت من شروحات ميدانية، ورؤية للاكتشافات الجديدة، سر قلبي وانفجرت الأساير من الأعمال، لأننا نرى هذه المشاهد على حقيقتها، بشكل مباشر. ونشكر بعثة المتحف البريطاني على جهودها المثمرة، وعلى رأسها رئيسة البعثة السيدة سرحال ومعها فريق العمل الميداني الذي يبرز في أعمال الحفر والتنقيب والترميم، مزيداً من الاكتشافات الجديدة.

سرحال

ثم تحدثت السيدة سرحال فقالت: لقد عرضت للسفير البريطاني، والذي نرحب بوجوده معنا، ومسروورون لكونه جاء الى موقعي «حفرية الضريح» و«حفرية الصندوق» في وسط مدينة صيدا، لكي يطلع على آخر الاكتشافات وأعمال الحفر والتنقيب والترميم المستمرين بها منذ ١٤ عاماً... ولكن أردنا ان نعرض له ما تم اكتشافه قبل ٢٤ ساعة من مجيئه وحضوره الى صيدا، وهو اكتشاف جديد، لكونه يبطل ما كان يقال عن عدم وجود كتابات

فينيقية، تعود الى العصر الثامن قبل الميلاد. ولقد ظهر امامنا ١٠ أحرف أو كلمات فينيقية، ليست منقوشة على المذبح، ولكن مرسومة بطريقة النقش على الصحن، وهذا الصحن يعني انه يحمل القران.

وأضافت سرحال: اما ثاني كلمة، فهي تدل على الخادم، وثالث كلمة تدل على الآلهة. ولا نستطيع أن نزيد أكثر حالياً، بانتظار بلورة الدراسات العلمية بهذا الخصوص. وهذه الاكتشافات الجديدة في موقعي الضريح والصندوق، فريدة من نوعها ومحورية وأساسية، لأنها تدل على العصور وهذه الكتابة التي اكتشفت منذ يومين، تبين ما كنا نتطرق اليه منذ ١٤ عاماً.

وتابعت سرحال: لقد اطلع السفير البريطاني على ما تم اكتشافه في الـ ١٢٣ مدفناً، ومنها ما رأيناه من مكتشفات طبقات القرن الثالث قبل الميلاد، من عظام الحيوانات كالثور والدب، والكميات الكبيرة من القمح والشعير المحروق، وايضا لفت نظره الى ان عظام تلك الحيوانات تدل أن عمرها يتراوح بين ١٨ و٣٦ شهراً. ولقد عرضت للسفير البريطاني ما تم اكتشافه من خاتمين من العصر الكنعاني وأهميتهما التاريخية. فالأول يرمز الى بلاد ما بين النهرين، وعليه صورة آلهة، وهو يشبه أو يجسد آلهة الماء، لكونه يتدفق من كوعه شلال المياه. أما الخاتم الثاني فهو مصري الطابع، واسمه «جرعان» ويمثل دوز صيدا، التي شكلت نقطة التقاء للثقافات والحضارات القديمة.

وأضافت سرحال: لقد اطلع السفير على أسرار فينيقية أخرى، ومنها أن أصل أوروبا قد يكون من صيدون، وأطلع برؤية وينظرة ثقافية، الى حركة فريق العمل الميداني، لناحية المهام التي يقوم بها، ومنها ترميم كل القطع الأثرية، التي سوف تكون المحور الأساس لإنشاء متحف صيدا الوطني، المقرر بدء العمل فيه، خلال شهر أيلول المقبل، فيكون مكان المتحف في المنطقة العليا، وتحت موقعي الضريح والصندوق، فيتم التجول عبر السنين، من ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد وحتى العصر الروماني، ويتم التمويل المالي مباشرة من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية.

وختمت سرحال: هذه

الاكتشافات الجديدة في صيدا، هي هامة جداً، لأنها تتم في حفريات للآثار يتم التنقيب والبحث عنها في وسط مدينة لها تاريخها وحضارتها. وما تقوم



السفير البريطاني يتفحص احدي القطع الأثرية

به هو للأجيال القادمة، ونقول للطلاب في كل مدارس وجامعات لبنان، لا تفرغوا عن آثاركم في الكتب، بل عليكم أن تروها بشكل ملموس ومباشر.